ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مئة

في دولة المستنصر بن الظاهر بن النَّاصر، وسُلْطان دمشق داود بن عيسى.

ففي أواخر المحرَّم منها ماتَ الشيخُ شمسُ الدِّين الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن صَصْرَى التَّغْلِبي[1]، وكان له رواياتٌ كثيرة، وعمَّر، وأجاز لي جميعَ ما يرويه، ولم أسمع عليه شيئاً.

وفيها في أواخر صفر عُزِلَ القاضي نجم الدِّين أحمد بن محمد بن خَلَف المقدسي، وكان نائباً. وتولَّى استقلالاً مشاركاً لشمس الدين الخُوَيِّي القاضي محيي الدين أبو الفَضَائل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القُرَشي، وجلس بالكلَّاسة في الشُّبَّاك الذي يلي المحراب الشرقي منها أياماً[2]، ثم جلس في داره، وكلُّ مَنْ ذكرتُ من آبائه تولوا قضاء القُضَاة بدمشق. وكذا مِنْ قبله أخوه زكي الدِّين الطَّاهر بن محمد بن علي.

وفيها في أول ربيعٍ الآخر جاءنا الخبر بأنَّ الكاملَ أخلى البيتَ المقدَّس من المسلمين، وسلَّمه إلى الفرنج، وصالحهم على ذلك، وعلى تسليم جُمْلَةٍ من القرى، فتسلَّموه، ودخلوه مع ملكهم الإنبرور، وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على المسلمين، وكانت سبباً في أن توغَّرت قلوبُ أهلِ دمشق على الكامل وَمَنْ معه، ووجد بها النَّاصر طريقاً في الشَّناعة عليهم.

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٢٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، مشيخة ابن البخاري: ٣٥٨ ـ ٣٦٤، وتاريخ الإسلام (ت ٣٤٢، وفيات ٦٢٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤، العبر للذهبي: ٥/ ١٠٥ ـ ١٠٦، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٨٠، توضيح المشتبه: ٢/ ٤٨، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٢ـ وفيه الحسن، وهو تحريف ـ شذرات الذهب: ٥/ ١١٨ ـ ١١٩.

(٢) في (ك) و(ع) و(س) زيادة هي: قلت: كان ذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر المذكور.

قال إبراهيم عفا الله عنه: وهي ليست من أبي شامة، أضافها قارئ في حاشية، قاصداً تعيين ما أبهمه أبو شامة في قوله: أواخر صفر، وأثبتها ناسخ في هذا الموضع.

وفي هذا الشهر تقدَّمت جيوشُ الكامل مع إخوته: الأشرف والمُظفَّر، والعزيز، والصَّالح، وابني أخيه: الجواد بن ممدود، وداود بن المغيث، ومعهم صاحبُ حِمْص، وعسكر حلب وحماة، فنزلوا عند الجسورة وراء مسجد القدم، وقطعوا عن دمشق أنهارها: باناس، والقنوات، ثم يزيد وثورا، ونُهبت البساتين، وأحرقت جواسق، وخربت رباع، وتأذتِ الأشجار بانقطاع الماء، وجَرَتْ وقعات؛ فَقُتِل قوم، وجُرِحَ آخرون، وهُدِمَ كثيرٌ من الرباع والخانات حول البلد من خارج لا سيما على كلِّ باب.

ولما كان يوم السبت الرَّابع والعشرين من جُمادى الأولى وقعت بينهم وقعةٌ عظيمة قُتِلَ فيها خَلْقٌ كثير، وجُرِحَ جَمٌّ غفير، ونهب قصر حَجَّاج والشَّاغور، وأطلق فيهما النيران، ووصلت خيلُ المحاصرين إلى دور البلد من جوانبه، ودخلوا الميدان الأخضر، ثم رجعوا آخر النَّهار إلى خيامهم، وقد كَثُرَتِ القَتْلَى والجرحى في الفريقين، وكَثُرَ الحريقُ والنَّهْب، ثم تسلَّموا حِصْن عَزَّتا بما فيه مِنْ سلاح وغيره صُلْحاً مع متولِّيه.

وفي يوم الأحد تاسع جُمادى الآخرة وصل الملكُ الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب إلى دمشق، ونَزَلَ بالقُرْب من مسجد القدم، وأمر بإجراء
١٥٥ نهري يزيد وثورا لأجل سقي الأراضي، وخرج إليه ابنُ الفاضل أحمدُ بنُ عبد الرحيم بأمانٍ منهما، ونفَّذ النَّاصر من جهته في آخر النَّهار جماعةً من كبراء البلد من العلماء: خطيب الجامع جمال الدين الدَّوْلعي، وقاضي القُضَاة شمس الدين الخُوَيِّي، والقاضي شمس الدين ابن الشِّيرازي، وجمال الدِّين الحَصِيْري شيخ الحنفية إلى الكامل نيابةً عنه في الخدمة والسَّلام، ثم عاودوا من الغد.

وخرج يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر عِزُّ الدِّين أيبك أستاذ الدَّار إلى الكامل باستدعائه، وجرى الحديثُ في الصُّلح، وعاد ليلاً، ومضى وعاد

مرَّاتٍ، وكان يأتي إليه عماد الدين بن شيخ الشيوخ، فلم ينتظم صُلْحٌ في الظَّاهر.

ولمَّا كان يوم السبت خامس عشر جمادى وقعت بينهم وقعة قُبالة باب الحديد، وفي الميدان، وما بين ذلك، وكان النَّصْر فيه لأهل البلد.

وفي الغد يوم الأحد وقع الحريقُ والنَّهْب من ناحية باب توما، وأحرقت الطاحونة الأحد عشرية، والحرشنية، والتي في مرج الشيخ، وطاحونة الأُشنان؛ أُحرق بعضُها ثم أُطفِئ، ونُهِبَت الدُّور حول ذلك، ووقَعَ الجرح والقَتْل.

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر خرَّبوا قريات من قُرى الغوطة، وأخرجوا منها أهلها، منها جوبر، وجَدْيا، وَزَمْلَكَا، ثم خَرِبَتْ سقبا وغيرُها، والأسعار كلما مرَّت تغلو، والخوف حول البلد، وقد انقطع عنه الجَلَب، وبلغت أُوقية الأُشنان تسعة أَفْلُس ـ وحكى لي والدي أنَّ شخصاً اشترى أوقية الأُشنان بأربعة عَشَرَ فَلْساً ـ وبلغت أوقية الجبن نصف دِرْهم، ورطل اللحم ستة دراهم، وأما الخبز فكان ـ بحمد الله ـ موجوداً كثيراً، وكان أطيب شيء فيه ـ وهو المثلَّث ـ يباع رطله بثلاثة عشر قرطاساً.

وسمعتُ والدي وجماعة من المشايخ الذين شاهدوا الحصارات المتقدِّمة في دولة أولاد صلاح الدين يحكون أنهم ما رأوا أشدَّ من هذا الحصار.

ووصل الخبر بأنَّ نائب النَّاصر بحصن الكَرَكِ؛ وهو الأمير سَعْد الدِّين بن صارم الدِّين أخرج الأجنادَ الذين معه مع من انضاف إليهم من العرب، وكَبَسَ العسكر الذي نازلهم من جهة الكامل، فأخذوهم برقابهم، وفازوا بأسلابهم.

ثم إنهم زحفوا من ناحية الميادين مراراً والكَرَّة عليهم، واتَّخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشيخ إسماعيل، وخانقاه الطَّاحون، والجوسق الذي في آخر الميدان الأخضر حصوناً وظهراً لهم، وأحرق النَّاصر لأجل ذلك مدرسة

أسد الدين، وخانقاه خاتون، وما يليها من الخانات والدُّور، وبستان ابن يُمْن، والحَمَّام، وخَرِبَتْ خانقاه الطَّواويس، وذلك في أوائل رجب.

وزحفوا يوم الأحد تاسع رجب آخر النهار إلى أن وصلوا إلى محاذاة الباب الحديد[1].

ورأى شيخنا أبو الحسن عليُّ بن محمد السَّخاوي ليلة السبت خامس عشر رجب كأنَّ قائلاً يقول له: بعد شهر تكون دمشق كأنَّها جَنَّةُ الخُلْد. فكان تمام الشَّهر ليلةَ نصف شعبان، وكان النَّاسُ فيها في أطيب عيشٍ؛ لأن الصُّلْح انتظم أول شعبان، وما زال البلد والنَّاس في تَرَقٍّ من زوال الشَّعَث وكثرة الخيرات، ولهم في ليلة نصف شعبان موسمٌ معلوم يحتفلون فيه، ويكثر الوقيد في المساجد، لكن عادتهم كل سنة تكثر الزحمة والضراب والنهب والعياط، ولم يكن في هذا النصف مثل ما كنا نعرف في غيره، بل كان الناس في سكونٍ مع قِلَّة زحمة، وهم في سرور الصُّلْح والرُّخص، فقلتُ: هذه الجنة التي أشار إليها المنام.

وكان سببُ الصُّلْح أنَّ النَّاصر خَرَج ليلة الأربعاء رابع عشر رجب إلى الكامل، واجتمع به، ثم اجتمعا مرَّات حتى تقرَّرَ الصُّلْح بينهما على أن يبقى له مما كان في يده: بلاد الكرك، وثلثا نابُلُس، وقرايا من الغَوْر والبَلْقاء.

ودخل عسكرُ الكامل دمشق يوم الاثنين مستهل شعبان، ورحل النَّاصر يوم الجمعة ثاني عشر شعبان من دمشق إلى بلاده التي بقيت عليه، ودخل الكامل
١٥٦ وإخوته يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر، فزار قبر والده، ثم خرج إلى مقامه بجوسق العادل، ثم دخل هو والأشرف القلعة يوم الخميس ثامن عشر شعبان.

ثم توجَّهت عساكر الكامل صوبَ حماة، فنزلوا عليها يحاصرونها ومعهم

(١) هو أحد أبواب القلعة من جهة باب النصر.

صاحب حمص شيركوه، والمظفر بن المنصور بن تقي الدّين، وهو أخو سلطانها حينئذٍ.

وتسلَّم الأشرف دمشق في أواخر شعبان، وأعطى الكاملَ عِوَضها جملةً من بلاد الشرق، منها: حَرَّان، والرُّها، ورأس عين، والرَّقَّة، والمُوَزَّرَ.

ثم رحل الكامل في تاسع رمضان صوبَ الشَّرْق، فنزل إلى خدمته صاحبُ حماة المحاصَرُ بها حينئذ؛ وهو النَّاصر صلاح الدين قليج أرسلان بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وتسلَّم نُوَّابُ الكاملِ حماةَ في آخر رمضان، وسار الكامل إلى بلاده التي حصلت له في الشَّرْق، وانتقل عسكره، فنزل على بَعْلَبَك، ورحل الأشرف من دمشق إليها أيضاً، وحاصروها، وفيها الأمجد بن فَرُّخْشاه؛ وهو ابنُ عَمِّ الكامل، فتسلَّموا البلد، وبقي الحصار على القلعة، ثم رجع الأشرف إلى دمشق.

وفي هذه السنة أُهين جماعةٌ من المتجبِّرين؛ ففي يوم الاثنين ثالث جُمادى الآخرة عُلِّق هبةُ الله النَّصْراني الذي كان متولِّي خزانة السُّلْطان، عُلِّق بيده اليمنى على باب كنيسة مريم، وفي رجليه لَبِنَةُ حديد، وكان قد عُزِلَ عن الخزانة وحبس، ثم أُركب على بغل، وأُتي به من الحبس مهاناً، والحديد في رجليه، والنَّاس حوله ليشهدوا عذابه، فَعُلِّق على باب الكنيسة، وطُلبَت منه أموالٌ عظيمة، وهَرَبَ أهله. وقد كان هذا الملعون تمكَّن من المسلمين، وآذاهم، ورَفَعَ مَنار النَّصارى، وتسلَّطوا بجاهه على المسلمين، وجدَّد لهم بناء كنيسة مريم، وشيَّد بُنْيانها، ورفع بابها، وحَسَّن عمارتها. ثم هُدِمَ ما زاده، وأُعيدت الكنيسة إلى ما كانت عليه في شعبان بأمر السلطان الكامل، وحضر ذلك جماعةٌ من العلماء والعدول والشيوخ، وخَلْقٌ كثير من العامة، وتولَّى النصارى هَدْمَ ذلك بأنفسهم، وكُتِبَ لهم بذلك مكتوب.

وقد كان اشتهر الاشتغال بعلوم الأوائل بدمشق في أواخر دولة المعظَّم

عيسى بن أبي بكر، وفي دولة ابنه داود، وكَثُرَ ذلك حتى أخمده الله تعالى بالدولة الأشرفية.

وفيها يوم الثلاثاء تاسع شعبان قَدِمَ علينا دمشق الشيخُ الإمام الزَّاهد الوَرِع رشيد الدِّين عبدُ العزيز بن أبي محمد بن أبي الطاهر، المعروف بابن عَوْف ـ من ذرية عبد الرحمن بن عوف؛ صاحبِ رسول الله ﷺ، ورضي عنه ـ من فقهاء الإسكندرية ومفتيها في مذهب مالك بن أنس رحمه الله لشُغْل عَرَضَ له، واجتمعتُ به الغد من مجيئه بالمدرسة العادلية مع شيخنا أبي عمرو[1]، وحكى لنا أنَّ عمره إذ ذاك ستون سنة، وكان يصومُ يوماً ويُفْطر يوماً كصيام داود عليه السَّلام، وأتى معه بدقيق من الإسكندرية، فلم يزل يأكل منه حتى رجع، ولا يتناول مِنْ غيره.

وفيها ماتَ جماعةٌ من أصحابنا ومعارفنا وغيرهم، فمنهم سبعةٌ كانوا من سُكَّان مدرستنا[2]، وجماعة من الفقهاء المالكية، ومن جُمْلة مَنْ توفي من أصحابنا اثنان كانا من أعزِّهم عليَّ، وأكثرهم بي اجتماعاً،

أحدهما: زين الدِّين أحمد بن يوسف الفرغاني، أصابته نُشَّابة في كتفه يوم الجمعة الثالث والعشرين من جُمادى الأُولى، ومات يوم الاثنين السَّادس والعشرين منه، ودفن في مقابر الصُّوفية المشرفة على نهر باناس. وكان ـ رحمه الله ـ فاضلاً خَيِّراً، حَسَنَ الأخلاق، مِنْ أحسن ما رأينا من الأصحاب.

وكان قد دار كثيراً من البلاد وهو في زِيِّ الفُقراء، لا يرجع إلى معلومٍ مع
١٥٧ عَرْضِهِ عليه، وقَدِمَ علينا دمشق في سنة خمسٍ وعشرين، وكان قد حَجَّ من العراق فلما قضى حَجَّه أتى مِصْر، ثم جاء إلى الشَّام، وكان ـ رحمه الله ـ قد عَزَمَ معي على المجاورة بالحجاز، وكُنَّا على هذا العَزْم في هذه السنة، فاخترمته

(١) هو ابن الحاجب، وسترد ترجمته ص ٨٩ من هذا الجزء.

(٢) يعني المدرسة العادلية الكبرى.

المنية، وكان مولعاً كثيراً بإنشاد الأشعار الرقيقة، أنشدني في عشية يوم أصابه السَّهْم، قال: سمعتُ الشيخَ شهابَ الدِّين السُّهْرَوَرْدِي ينشد:

شربتُ الهوى والخَمْرَ صِرْفاً كلاهما فكان الهوى عندي أَشَدَّهما سُكْرا

أَمَا والهوى لو ذقتَ طَعْماً من الهوى لما كنتَ مِنْ بعد الهوى تَشْرَبُ الخَمْرَا

والثَّاني: ظهير الدِّين عبد الغني بن حَسَّان بن عطية بن يخلف، الكناني[1]، المِصْري، النَّحْوي، توفي عاشر شوال، ودُفن الغد في مقابر ابن زويزان.

وكان مِنْ خيار مَنْ صحبتُ من الأصحاب، له أخلاقٌ حسنة، وتعصُّبٌ، وقيامٌ في حَقِّ مَنْ يعرفه، ولديه فَضْلٌ وعِلْم وعبادة، وأما كرمه وسخاؤه وجُوده وإفضاله فشائعٌ عنه، مشتهرٌ يعرفه الخاصُّ والعام، رحمه الله، ورضي عنه.

أردتُ في طريق الحجاز في رجوعي منه سنة اثنتين وعشرين وست مئة أن أسيِّرَ إليه كتاباً في أوله:

أَنتَ الظَّهيرُ على المكارمِ كلِّها مَنْ رَدَّ[2] ذلك فَهْوَ عَيْنُ معانِدِ

عبدُ الغنيِّ ولستَ عبداً للغِنى بحرُ الفرائد حَبْرُ كلِّ فوائِدِ

ولم يكن لي صاحبٌ أخصّ منه، كنتُ آنسُ به وبحديثه، وفي أضيق ما أكونُ من الهَمِّ أجتمع به، فيزول عني، رحمه الله، وكان اشتغلَ بالعربية على شيخنا أبي عمرو، وَصَحِبه في الدِّيار المِصْرية، وفي سفره إلى الشَّام، ولم يزل يُعَلِّق عنه ويشتغل عليه بالعربية والأصول إلى أن توفي، وكان كثير المحبة له، كثير الاعتناء بكلامه، علَّق عنه أشياء كثيرة لم يعلِّقْها أحدٌ، وقد حصلتْ ـ والحمد لله ـ بخطه في ملكي.

ومن جملة مَنْ توفي من أصحابنا مؤذِّنُ مدرستنا الشَّيخ الصَّالح أبو الحسن

---

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات: ١٩/ ٣٤، بغية الوعاة: ٢/ ١٣٠، وفيهما: الكُتامي، وإخاله تحريفاً.

(٢) في هامش الأصل: رام، معاً. قلت: يعني باللفظين.

علي المغربي المالَقي، وكان لديه عِلْم وعمل رحمه الله، توفي في الثالث والعشرين من رمضان، ودفن بمقبرة ابن زويزان، وقد كان عازماً على الرجوع إلى المغرب إلى أهله، ثم على الإقامة بمدينة رسول الله ﷺ، والأذان في منارته.

وفي التاسع والعشرين من شعبان توفي فخر الدين عليُّ بنُ بكمش، التُّرْكي النَّحْوي، تلميذُ الشيخ العلامة تاج الدِّين أبي اليُمْن زيد الكندي[1].

وفي رابع عشر رمضان ماتَ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد، الشَّاطبي التُّجيبي المقرئ[2]، ودُفِنَ بباب الفراديس، وكان كثيرَ التغفُّل، وكان قد اشتغل بالقراءات والنحو بالمغرب، ثم صحب بمصر الشيخَ الإمام الحافظ أبا القاسم بن فِيرُّه الشَّاطبي، صاحب القصيدة، وكان يكرمه لأجل أنه من بلده.

وفي يوم الأربعاء السَّادس والعشرين من جُمادى الآخرة ماتَ الرَّجل الصَّالح محمد السَّبْتي النَّجَّار، ودُفِنَ بالجبل، وكان الجمع في تشييعه متوفراً، وكان ـ رحمه الله ـ كثيرَ الإحسان لا سيما في حقِّ الغرباء الواردين، ساعياً في مصالحهم، وكان محبّاً لأهل الخير، متقرِّباً إليهم، وجدَّد المسجد ـ الذي في أول الشارع، الذي هو غربي دار الزكاة، على يسار الدَّاخل إلى الشَّارع ـ من ماله.

وأخبرني صاحِبُنا أبو حفص عمر بن محمد المَوْصِلي، قال: حدَّثني الشيخ أبو الحسن علي المَصْمُودي الضَّرير أنه سَمِعَ الشَّيخَ عبدَ الصمد الدُّكَّالي ـ الذي

---

(١) في (ك) و(ع) و(س)، زيادة، وهي: وقال غيره: توفي الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن بكمش بن عبد الله التركي النحوي البغدادي، يوم الاثنين سلخ شعبان من السنة بدمشق، والله أعلم.

قال إبراهيم عفا الله عنه: وهذه الزيادة تؤيد ما ذهبنا إليه من أن هذه الزيادات التي في هذه النسخ ليست من أبي شامة، ولعلها من كاتب هذا التعليق، والله أعلم، وقد ضمنها الناسخ خطأ في متن الكتاب، وقد سلف ذكر الفخر ص٢٧١ من الجزء الأول.

(٢) له ترجمة في التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٦٨٠، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٧٢، تاريخ الإسلام (ت٦٣٤، وفيات ٦٢٦هـ)، غاية النهاية: ١/ ٥٧٦.

كان مجاوراً بالكلاسة، وكان معدوداً من الصَّالحين ـ يقول كلاماً ما معناه: ها هنا رجلٌ من الأبدال. يعني محمد السَّبْتي، ولم يبيِّنْه المصمودي لعمر المَوْصلي ١٥٨
إلا بعد موت السَّبْتي، قال: وكان الشيخ عبد الصَّمد أوصاه أن لا يُعْلم به أحداً.

وفي هذه السنة جاءنا الخبر بوفاة المسعود أقسيس بن الكامل[1] صاحب مكة واليمن، ودُفِنَ بالمعلَّى، وكان عسوفاً لكنَّه قَمَعَ الخوارج، ونفى الزَّيدية من مكة، وأمَّن الحُجَّاج بها، وكان الناس بمكة في أيام دولته في أمنٍ وخِصْب، وكان مَلَكها سنة تسع عشرة وست مئة، وبنى القُبَّة التي على المقام.

وجاءنا الخبر من المدينة ـ شرفها الله تعالى ـ في آخر رمضان بموتِ الشَّيخ الصَّالح أبي عبد الله محمد الغُماري، وكان مجاوراً بالحرمين من صِغَره، وكان كثيرَ الإحسان إلى الفقراء.

وجاءنا الخبر من مِصْر بوفاة أبي الحسن علي بن صالح القلِّيني ـ من قريةٍ بمصر يقال لها قلِّين ـ وكان من أصحاب الشَّيخ الشاطبي، وحجَّ مع شيخنا أبي الحسن السَّخاوي، وهو الذي أنشد النَّبيَّ ﷺ قصيدةَ شيخِنا الميمية، وإياه عنى شيخُنا بقوله:

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ٤١٣، مرآة الزمان (وفيات ٦٢٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٢٤٤، وفيات الأعيان: ٥/ ٨٢، مفرج الكروب: ٤/ ١٢١ ـ ١٢٥، الحوادث الجامعة: ١٢، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٤٢، تاريخ الإسلام (ت ٣٨٤، وفيات ٦٢٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢، الوافي بالوفيات: ٩/ ٣١٥ ـ ٣١٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٢٦هـ)، السلوك للمقريزي: ج١/ ق١/ ٢٧٦، شفاء القلوب: ٣٦٢ ـ ٣٦٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٢، شذرات الذهب: ٥/ ١٢٠.

وذكر ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: ٥/ ٧٨ ـ ٧٩ أن الناس يقولون أقسيس ـ بالقاف ـ وصوابه بالطاء، وهي كلمة تركية معناها بالعربية: ما له اسم، ويقال: إنما سمي بذلك لأن الكامل ما كان يعيش له ولد، فلما ولد هذا المسعود المذكور، قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك: في بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ولد سماه أَطْسِيْس، فسماه أَطْسِيْس. وقد توفي في ثالث عشر جمادى الأولى سنة (٦٢٦هـ)، ومولده في سنة (٥٩٧هـ)، «وفيات الأعيان»: ٥/ ٨٣ ـ ٨٤.

* واغْفِرْ لِمُنْشِدِهَا عليَّ ذَنْبَهُ *

وانقطع الحاجُّ هذه السنة أيضاً من الشَّام ومِصْر.

و[١] فيها توفي البهاء ابنُ الحنبلي[٢] ـ أخو النَّاصح[٣] والشِّهاب[٤] ـ وهو الأكبر، ولد سنة[٥]، وأخوه النَّاصح بعده بتسع سنين، والشِّهاب بعد الناصح بتسع سنين، ومات الشِّهاب سنة تسع عشرة وست مئة في ربيع الأول[١].

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وست مئة

في خلافة المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظَّاهر بن النَّاصر، وسُلْطان دمشق الأشرف أبو الفَتْح موسى بن العادل بن أيوب.

ففي ليلة الجمعة سادس عشر صَفَر توفي الشَّيخ أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشَّافعي، المعروف بزين الأمناء ابن عساكر[٦]، رحمه الله.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٢٥٣، تاريخ الإسلام (ت ٣٣٧، وفيات ٦٢٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٨/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ١٧٤، المنهج الأحمد: ٤/ ١٩٠، شذرات الذهب: ٥/ ١١٩.

(٣) ستأتي ترجمته في وفيات (٦٣٤هـ)، ص ٣٦ من هذا الجزء.

(٤) سلفت ترجمته في وفيات (٦١٩هـ)، ص ٣٥٣ من الجزء الأول، وسيأتي ذكره ص٣٧ من هذا الجزء.

(٥) بيض أبو شامة لسنة ولادة البهاء في الأصل، ولم يسدَّها، وهي في رجب سنة تسع وأربعين وخمس مئة فيما ذكر المنذري في «التكملة»، وفي (ك) و(ع) ولد هو وأخوه بعده الناصح، بعده بتسع سنين، وفي (س): والشهاب وهو الأكبر، والناصح بعده بتسع سنين.

(٦) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٢٧هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، تكملة إكمال الإكمال: ٢١٩ ـ ٢٢٠، تاريخ الإسلام (ت ٣٩٥، وفيات ٦٢٧هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦، العبر للذهبي: ٥/ ١٠٨، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٤١ ـ ١٤٢، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ٢٢٠، البداية والنهاية (وفيات ٦٢٧هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٣، شذرات الذهب: ٥/ ١٢٣.